اللاذقية

سورية حجر الزاوية.هل يعيد خطاب أحمد الشرع رسم خارطة الاستقرار الشرقي ؟



الكاتب
لوبين عمران
مراسلة شبكة سيريا مورس الإخبارية في اللاذقية

تاريخ النشر
11 مارس 2026



يخطو الشرق العربي اليوم نحو مرحلة من الكثافة السياسية وإعادة توضع القوى، حيث تبرز الدولة السورية كلاعب محوري لا يمكن تجاوز ثقله الاستراتيجي في رسم خارطة الاستقرار الإقليمي. وفي قراءة تحليلية معمقة لمواقف الرئيس السوري أحمد الشرع الأخيرة، يتبدى لنا أن هذه لم تعد كلمات بإدارة أزماتها الداخلية، بل انتقلت بوضوح إلى مرحلة المبادرة السياسية التي تضع أمن المنطقة برمتها في كفة، واستقرار سوريا في الكفة المقابلة جعلها "حجر الزاوية" الذي يحول توازن البناء الشرقي كله.

عقيدة الهلال الاختراقي وتأمين التخوم

وفي هذا السياق لفت الخبير السياسي الدكتور مروان سمندر إلى أن هذا الطرح الرئاسي يمثل انطلاقة جوهرية في العقيدة السياسية السورية، حيث انتقلت الدولة من مفهوم الهلال السلبي إلى مفهوم الهلال الاختراقي النشط. وأشار الدكتور سمندر لموقع "سيريا مورس" إلى أن تعزيز القوات

الضغية عف الحدود السورية لم يكن مجرد إجراء تقني لتأمين التخوم، بل هو رسالة سياسية بليغة المضمون موجهة إلى القوى الإقليمية والدولية عف حدسواء، تؤكد فيها هشف أن الأرفي السورية لن تكون بعد اليوم ساحة مفتوحة لتصدير تداعيات الصراعات المجاورة، أو ممرا آمنا للتنظيمات العابرة للحدود التي استشرت لسنوات في حالة السيولة الأمنية.

وحدة المصير المشرقي وتجفيف منابع الفوضى

وأكد الكتور شمندر في تحليله أن التنسيق السوري مع حول المنطقة يعكس رؤية ناضجة لمفهوم "الأمن الجماعي" حيث أشار إلى أن هشف تدرك تمامًا أن أي اهتزاز أمني في بغداد أو بيروت سيجد صداه حتمًا في الداخل السوري. ومن هنا فإن الخبير السياسي إلى أن حم الكومة السورية للخطوات الجادة والحاسمة التي تتخذها كومتا العرق ولبنان يمثل حائط صد منيعا أمام محاولات الانزلاق نحو صراعات إقليمية شاملة ، مشيرا إلى أن هذه السياسة تهدف بالدرجة الأولى إلى تجفيف منابع الإرهاب ومنع الجماعات المسلحة من استخدام الجغرافيا السورية كقاعدة انطلاق أو ملاذ آمن، وهو ما يعزز من هيبة الدولة ويبسط سلطة القانون عف كامل التراب الوطني.

السيادة اللبنانية وحصر السلاح بيد الدولة

وفيما يتعلق بالشأن اللبناني، توقف الكتور شمندر طويلا عند الموقف السوري الداعم للرئيس اللبناني جوزيف عون في معف نزع سلاح حزب الله. معتبرا أن هذا الموقف يمثل شجاعة سياسية في إعادة تعريف العلاقات البينية عف أسس سيادية بحتة، مؤكدا أن وقوف هشف إلى جانب مؤسسات الدولة اللبنانية الشرعية في بسط سلطتها الأحادية عف السلاح، يقطع الطريق عف أي محاولات لشرعنة السلاح خارج إطار الدولة، ويهم في استعادة لبنان لعافيته السياسية بعيدا عن ضغوط الميليشيات أو الأجندات العابرة للحدود. لافتا إلى أن هذا التوجه ينسجم تمامًا مع الرغبة السورية في بناء منطقة مستقرة تقوم عف قوة الجيش الوطنية والمؤسسات الدستورية لا عف توازنات القوى المسلحة غير النظامية.

مرحلة الوضوح الاستراتيجي واستعادة الدور الرائد

وعف صعيد التحولات الجيوسياسية الكبرى، أكد الكتور شمندر أن هذا الخطاب يأتي حقبة "الضبابية" في التحالفات، ويؤسس لمرحلة "الوضوح الاستراتيجي". لافتا إلى أن سوريا ومن خلال حماية حدودها بقوة ذاتية، تسحب البساط من تحت أقدام أي تدخلات أجنبية كانت تتذرع بمكافحة الإرهاب للتدخل في الشأن السوري، مشيرا إلى أن بناء السياحة المتكاملة يتطلب تضافر الجهود الشعبية مع الرؤية السياسية القيادية، مؤكدا أن الالتفاف حول مؤسسة الجيش والقوات الضغية هو الضمانة الكيحة لتحويل الأرفي السورية إلى واحة أمن وسط محيط مضطرب، وهو ما سينعكس إيجابا عف ترتيب البيت الداخلي وإعادة الثقة بالدور السوري الرائد في المحافل الدولية.

الأمن كمدخل للازدهار والنهوض الاقتصادي

كما أشار الكتور شمندر إلى أن خطاب "حجر الزاوية" يحمل في طياته بعدا اقتصاديا واجتماعيا لا يقل أهمية عن البعد العسكري، إذ إن مكافحة التنظيمات العابرة للحدود وتأمين التخوم يعد الممر الإلزامي لإطلاق عجلة الازدهار وجذب الاستثمارت الإقليمية، مؤكدا أن استقرار سوريا هو الضمانة الوحيدة لفتح الشرايين التجارية الحيوية بين عواصم الشرق، وهو ما يفسر حرص الرئيس أحمد الشرع عف منع أي تدخلات خارجية من عرقلة مسار النهوض السوري الجديد. وأشار شمندر إلى أن العالم بأسره يدرك اليوم، أكثر من أي وقت مضى، أن النهوض في سوريا يعني النهوض في الشرق العربي برمته، وأن حجم الدولة السورية في نهوضها هو أقصر الطرق لضمان أمن الطاقة وطرق التجارة الدولية. ■ هشف تهنئ أمان الشرق

واختتم الكتور شمندر رؤيته بالتأكيد عف أن سوريا تعيد اليوم صياغة دورها كعامل أمان للمنطقة، مستندة إلى واقعية سياسية ترفض الانزلاق نحو المحاور الصامية وتفضل لغة التنسيق والتعاون البناء، مشيراً إلى أن المرحلة المقبلة ستشهد مزيدا من التصلب في مواجهة أي خروقات أمنية حدودية، بالتوازي مع انفتاح دبلوماسي واسع يهدف إلى تثبيت أركان "حجر الزاوية" السوري في البنيان العربي والدولي. إن هذا المسار كما أكد شمندر، هو الكفيل وحده بإنهاء حقبة الاضطرابات وفتح الباب أمام مستقبل يسوده منطق الدولة والقانون، لتظل سوريا كما كانت دائما، القلب النابض للاستقرار والضامن لاستقراره المستدام.

الرابط البديل للمقال

قرأ المقال على الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=5894

SCAN TO READ